

بسم الله الرحمن الرحيم أصول وحضارات سودانية

أصول وحضارات سودانية

مدينة أم درمان التاريخية

الدكتور المعتز محمد أحمد البرير
مؤسس ورئيس الجامعة
محاضرة رقم (3)

د/ أحلام إبراهيم عبدالله



نبذة تاريخية

نشأته وميلاده:

كان الميلاد الميمون في 31 مايو من العام 1967م بأم درمان، "مدينة المنابع" منابع العلم والتاريخ والثقافة والآداب والفنون والإبداع والحركة الدائبة لكل مبدعي هذه المدينة في مختلف المجالات والذين سطوروا اسمائهم في تاريخ بلادنا بأحرف من نور تشهد لهم بخوالد أعمالهم وإبداعاتهم على مر الدهور والأجيال.



* والده الراحل المقيم الشيخ **محمد أحمد البرير**، رقم لا تتخطاه حروف التاريخ في نهضة ومسيرة وتطوير مدينة أم درمان، اجتماعياً واقتصادياً، ورانداً من رواد التعليم الأهلي والخاص بالسودان. كما أنه عُرف بأعمال البر والخير والإحسان. وهيباً مقداماً، لا يخشى في الحق لومة لائم.

* والدة الدكتور المعتز وإخوانه، المرحومة الحاجة ثريا **المقبول**، رعتهم وشملتهم بحبها وألفت بين قلوبهم وأرضعتهم كل صفات النبل والخلق والأدب والطيبة وحب الناس. ولد الدكتور المعتز كأصغر أبناء الشيخ محمد أحمد البرير في هذه البيئة الطيبة الصافية بين إخوته وأقرانه وزملاء دراسته في كل المراحل التعليمية الابتدائية والمتقدمة. وكان كثير التأمل والتدبر في أحوال من حوله في مختلف المراحل الدراسية في السودان ثم غادر لإكمال دراسته بالولايات المتحدة الأمريكية بجامعة ميسوري، تخصص في مجال إدارة الأعمال

البدايات

كانت البداية بمنزل أنيق بحي الملازمين به مكتبين ومعملين للكمبيوتر وثلاث فصول و (180) طالب حيث كانت البداية هذه في العام 1995م، وكانت أول البرامج حينها برنامج علوم وتقنية معلومات

في العام 1996 / 1997م أضيف مبني أكبر جوار إذاعة أم درمان القومية ليضم برامج المختبرات الطبية والعمارة وال عمران، ثم ما لبث أن بدأت برامج الطب وطب الأسنان في 1997م بمبني ثالث بميدان البحيرة

وفي 1998م كان إفتتاح أول كلية صيدلة أهلية بالسودان بالتقانة.

وتسارعت الأحداث مع القيادة الرشيدة الناضرة إلى مستقبل هذه المؤسسة. فتوالى افتتاحات مجمعات الجامعة، بدءاً بمجمع العلوم الهندسية، ثم مجمع العلوم الطبية والصحية، ثم مجمع علوم الحاسوب والتقانة، ومجمع العلوم الإدارية. وبعد أن اكتملت كل هذه البنى التحتية بالصورة العلمية المدروسة المتكاملة وتوفرت كل اشتراطات الترفيع المطلوبة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبعد عدة زيارات من لجان الوزارة للمجمعات صدر القرار بترفيح الكلية إلى جامعته في سبتمبر 2007م وتواصلت الإنجازات والدراسات العليا والمراكز الخدمية داخل وخارج أسوار الجامعة.

جهود وخدمات

لم تتوقف جهود وخدمات الدكتور المعتز في خدمة بلاده ومواطنيه عند النجاح الباهر الذي حققه في جامعة العلوم والتقانة، التي لا زالت تتبوأ المرتبة الأولى بين الجامعات الأهلية والخاصة وتزاحم الجامعات الحكومية الأخرى بالمناكب. حيث أتجه د. المعتز بعد أن قدم للتعليم من خدمات رفيعة من جامعة العلوم والتقانة إلى الصحة لإنشاء مستشفى رويال كير العالمية كأضخم وأحدث مستشفى طبي متكامل التخصصات والأجهزة الحديثة في السودان والإقليموفي إفريقيا. توطينا للعلاج بالداخل.

مستشفى رويال كير



ROYAL CARE
INTERNATIONAL HOSPITAL

- وبفضل ما اكتسب الدكتور المعتز البرير من سمعه طيبة وعلاقات واسعة، بالداخل والخارج، مع الكثير من استثمار المؤسسات ورجالات الأعمال، في العديد من الدول العربية والإفريقية الشقيقة، فقد قام بإنشاء مؤسسه دوليه، انتشرت فروعها داخلياً وخارجياً في مختلف مجالات الاستثمار في الصحة والتعليم والطرق والكهرباء وصادر الثروة الحيوانية والزراعية ومشاريع الإسكان لذوي الدخل المحدود، والمعادن. يعمل في مؤسساته ما يزيد عن الخمسة آلاف من الموظفين والمهنيين بمختلف التخصصات. ولا يزال نشاطه مشهوداً في مجالات أعمال الخير، والبر والإحسان، ودعم المساجد والخلاوي والأسر المتعففة والأرامل واليتامى. وكان جديراً بنيله من الدولة، " نوط الجدارة من الدرجة الأولى ".

تأسيس كلية علوم التقنية

- كان قد تبرع السيد محمد أحمد البرير بقطعة أرض واسعة في سوق أم درمان لتقام عليها مدرسة البرير الابتدائية، وأدخل بناته كأول دارسات فيها. وبذا أعتبر من أوائل رواد تعليم البنات في السودان.
- وقد شارك في تأسيس شركة السينما الوطنية وتنازل عن قطعة أرض مساحتها (2200م.م) لتقام عليها أول سينما وطنيه بمدينة أم درمان وذلك بالسعر الأساسي للأرض.
- وكان قد تم اختياره عضواً في الغرفة التجارية، ممثلاً لتجار مدينة أم درمان. وتم أيضاً اختياره عضواً في الجمعية التشريعية عام 1948م. كما قام بتأسيس مسجد بالقرب من منزله وأوقف له.



الفكرة.. والحلم

- وقرّ الشيخ محمدأحمد البرير لجميع أبنائه كل سبل العيش الكريم بدءاً بالتعليم والتأهيل كما وفر لكل منهم ما يعينه ليشق طريقه في حياته.فاتجه معظمهم للتجارة، والصناعة والزراعة والاستثمارات من تصدير واستيراد، وغيرها. وقد نجحوا جميعاً في استثماراتهم تلك. اما أصغر هؤلاء الأبناء الكرام، وهو "المعتز"فهو الوحيد الذي اتجه اتجاهاً مغيراً لإخوته. فقد كانت نظرتة منذ بدايات تعليمه الابتدائي والمتوسط والعالي (الثانوي) تختلف. حيث كان يستشعر ما يكابده التلاميذ والطلاب من معاناة في تلقي العلم بالطريقة المتكاملة. وما يعانيه من المنافسة وضيق الفرص التعليمية العليا. للدخول إلى الجامعة. فتولد في ذهنه ما يمكن فعله لتوسيع الفرص وزيادتها،

- وما أن عاد "المعتز" بعد إكمال دراساته بالخارج، وبدأت عملية التحرك باتجاه تحقيق الحلم باعتباره تخليداً لذكري المرحوم والده، الذي كان رمزاً من رموز التعليم والأعمال الخيرية في البلاد. فكان استثمار المعتز محمد أحمد البرير في العقول كما كان يردد.

- وبدأ يسعى إلى كبار العلماء والأساتذة والخبراء، مستشيراً ومستعيناً بأرائهم ليكمل ما يختزن من معلومات وأسس ونظم من أحدث وأقوي الجامعات وأشهرها على مستوى العالم. وكان من أشهر من استعان بهم في المشورة البروفيسور العلامة الراحل المقيم عبد الله الطيب (صورة (23)) والذي كان له فضل تسمية هذه المؤسسة التعليمية الرائدة بـ "كلية علوم التقانة".

أصل التقنية

- جاء في الحديث: "إن الله يُحب إذا عمل أحدكم عملاً.. أن يتقنه". فالإتقان هنا يعني إجادة العمل وإحسانه بقدر المستطاع وحتى يكون صالحاً للاستفادة منه. والعمل بهالمقصود به العلم الحديث المتطور. ولعلها "Technology" ونجدها كلمة مستنبطة من كلمة (التقانة).
- * فالتقانة (بكسر التاء) تعني علم الصنائع ومختلف الأساليب المستخدمة في الصناعة، تطوير أو تحديثاً، وتعديلاً.
- * والتقانة (بفتح التاء)، نجدها مصدر (تَقَنَ) أو (أتقن). وهو الإحكام على وجه الدقة والضبط، بتطبيق العلم والهندسة، بتطوير الآلات للإجراءات من أجل تجويد وتحسين الظروف الإنسانية ورفع فعالية الإنسان من وجه ما. فكلمة (تكنولوجيا) تعتبر كلمه أعجميه، ذات أصول يونانية تتكون من جزئين. (تكنو) وتعني حرفه أو مهارة، أو فن، و (لوجيا) تعني "علم أو دراسة" وبجمعهما سوياً، نجد علم التطبيق لمجموعة الإمكانيات والمهارات والقدرات المستخدمة في الإنتاج والخدمات وتحقيق الأهداف. كما في البحث العلمي. مثلاً.

نشأة التقانة

- بعد أن اكتملت إجراءات التسجيل والتصديق بإنشاء "كلية علوم التقانة" كمؤسسة تعليمية عليا من جهات الاختصاص ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي. كانت صرخة الميلاد في مارس من العام 1995م بحي الملازمين العريق الضارب في تاريخ مدينة أم درمان في مبانٍ أنيقة وجميلة. تقع تلك المباني جنوب مستشفى طب المناطق الحارة، وجوار مباني إذاعة أم درمان ومباني أخرى تطل علي ميدان البحيرة الشهير، وتتمدد بمحاذاة نهر النيل العظيم، بأم درمان.



فلسفة التقانة

- بدأت هذه المؤسسة مؤمنة بمبدأ خدمة المجتمع من خلال ما وضعت من خطط لمختلف التخصصات المطلوبة، لمجتمع متطور، نام. فوضعت ضمن خططها منظومه لإنشاء مراكز بحثية وعلمية ولقاءات عالمية، وسمنارات ومؤتمرات، وورش عمل، لتساهم في تكامل وتنمية قطاعات المجتمع المختلفة وتطويرها كل ذلك مواكبة مسيرة التقدم التي تنتظم العالم. كما انها وضعت نظاماً، منذ خطواتها الأولى للدراسة والتخطيط وتقويم الأداء والتطور المتواصل في جميع أنشطتها.
- وقد بدأت الجامعة مؤمنة بمبدأ التعاون والتنسيق مع بقية المؤسسات التعليمية العليا داخل وخارج البلاد. كما انها وضعت خطاً مستقبلياً طموحة لربط كلياتها وأقسامها بشبكة معلومات تواكب روح العصر وتكنولوجيا الاتصالات.

الأهداف

- تحقيق المزيد من فرص التعليم العالي الجامعي أمام الأعداد المتزايدة من الطلاب.
- خدمة وتطوير المجتمع.
- وتشجيع البحث العلمي والتركيز عليه.
- توفر أعداد من الكفاءات العلمية والكوادر المؤهلة لخدمة احتياجات المجتمع وتنميته في مختلف قطاعاته.
- تهدف لفتح المزيد من المجالات والفرص للدراسات العليا والبحوث العلمية.
- توجيه الطلاب نحو أكاديمياتهم والبعد عن الانشغال بالأدوار السياسية.

كلية علوم التقنية البداية

- كانت انطلاقة هذه المؤسسة الفتية في مارس 1995م. حيث بدأت بعدد من البرامج التعليمية الجامعية، أولها برنامج علوم الحاسوب وتقنية المعلومات ونظم الشبكات، وكان ذلك في نفس العام (1995م)، ثم برنامج هندسة الحاسوب، النظم الإلكترونية والحاسوب والبرمجيات.
- وقد كان إفتتاح تلك البرامج فرصة سانحة لقبول أعداد كبيرة من الطلاب للبكالوريوس والدبلومات نظام السنتين. والثلاث سنوات. فوجدت الكلية استجابة كبيره. حيث كان ذلك بفضل التنظيم والبداية المدروسة للمؤسسة التي تم تنفيذها بدقة ونظام واهتمام كبير من الإدارة.

- ثم بدأت البرامج تزداد ففي عام 1996م، أضيف برنامج المختبرات الطبية. ثم توالى البرامج تباعاً. حيث كان في عام 1998م نشأة أول كلية صيدلة أهلية على مستوى البلاد. ثم الطب وطب الأسنان وهندسة العمارة وال عمران. وكان يقود هذه البرامج أكاديميين من كبار الأساتذة والعلماء وذلك في الفترة من 1997 وحتى 1999م. وقد ظلت الكلية تتميز باختيار الكفاءات والخبرات العالية في مستوى هيئة التدريس والمساعدين الفنيين وقد ظلت حريصة على توفير كل المعينات التعليمية اللازمة، مما شجع الكثير من كبار الأساتذة علي التعاون الكبير والالتحاق بهذه المؤسسة النامية. في نهايات العام 1999م كان الافتتاح الكبير لمجمع الشنقيطي الذي حضره كبار المسؤولين في الدولة ورئيس الجمهورية والوزراء والسفراء والوفود الدبلوماسية. وقد كان افتتاحاً ضخماً دُعيت إليه كل وسائل الإعلام، من صحف وإذاعة وقنوات فضائية، وغيرها.

- بعد عام واحد من افتتاح المجمع الهندسي بالشنقيطي، اكتمل بناء مجمع العلوم الطبية والصحية، والذي تم تشييده على مساحة تقدر بحوالي 20 ألف متر مربع. يقع المجمع الطبي بشارع الثورة بالنص، شمال مقابر أحمد شرفي بأم درمان. وقد تم تشييده في زمن قياسي على طراز هندسي رفيع وفريد. حيث يتكون من مجموعة مباني، من عدة طوابق، تضم بداخلها كلية الطب والجراحة العامة، وكلية طب الأسنان، وكلية الصيدلة، وكلية علوم التمريض، وكلية علوم المختبرات الطبية. وقد أضيفت لهذه المباني لاحقاً، في هذا المجمع أعداد كبيرة من المعامل والمختبرات وقاعات الدرس والمكتبات والمتحف الطبي، زائداً المشرحة والمكاتب الإدارية والاستراحات والورش ومصلي. كما اضيف فيها مكاتب رئاسة الجامعة وكبار قادتها، ومجلس الأمناء وقاعات الاجتماعات المجهزة تجهيزاً حديثاً. كما أُضيف إليه مستشفى التقانة التخصصي التعليمي الخيري للأسنان، وكان ذلك في سبتمبر من عام 2002م.

- في عام (2001 – 2002م) تم تأسيس ووضع برنامج العلوم الإدارية حيث بدأت برامجها بتخصصي إدارة الأعمال والمحاسبة، وكانت قد سبقت ذلك بعمل برامج الدبلوم لعدد من تخصصات العلوم الإدارية.
- قد تم تشييد مجمع العلوم الإدارية في العام 2010م على مساحة وقدرها 10 ألف متر مربع تقع غرب الشارع الرئيسي الثالث من مداخل مدينة الثورة (شارع الوادي)، بالحارة الثالثة. حيث تم تجهيزه لاستقبال كل أقسام برنامج العلوم الإدارية مستقبلاً. شُيد المبنى من أربعة طوابق تشمل قاعات الدرس والمعامل والمكاتب الإدارية والاستراحات الكافتيريات والمصليات، ومكتبة حديثة رقمية علي أحدث طراز دائري على الطوابق المتعددة، التي تغطي أقسام العلوم الإدارية كالمحاسبة وإدارة الأعمال وإدارة المشروعات والإدارة المالية والتسويق وإدارة الفنادق والسياحة وإدارة المستشفيات، ولاستقبال طلاب الدراسات العليا لاحقاً.

- برامج بكالوريوس علوم الحاسوب ودبلوم تقنية المعلومات ودبلوم نظم الشبكات يعود تاريخ إنشائها مع بداية تأسيس كلية علوم التقنية في العام 1995م. وكانت أقسام برامج علوم الحاسوب وتقانة المعلومات بالمجمع الهندسي بالشنقيطي، وفي عام 2005م تم إنشاء والتصديق لبرنامج بكالوريوس تقنية المعلومات ودبلوم نظم الشبكات في 2006م ونتيجة للتوسع الكبير وازدياد أعداد الطلاب تم إنشاء مجمع خاص بعلوم الحاسوب وتقانة المعلومات، وكان ذلك في عام 2011م.
- يقع مجمع علوم الحاسوب وتقانة المعلومات جنوب مجمع العلوم الهندسية مباشرة، بشارع الشنقيطي في مساحة تقدر بـ 10 ألف متر مربع.